بَدْءُ الوَحْيِ

٤٥٢- بِغَارِ حِرَاءٍ كَانَ طَالَ التَّفَكُّرُ ... بِأَحْمَدَ مِنْ أَجْلِ الحَنِيفَةِ تَدْثُرُ (١)

٤٥٣- حَنِيفَةُ جَدٌّ قَدْ أَرَادَ مُحَمَّدٌ ... يَعُودُ لَهَا الوَجْهُ الَّذِي كَانَ يُقْبِرُ

٤٥٤- جَمِيعُ جُهُودِ المُصْطَفَى تَتَعَثَّرُ ... جَمِيعُ جُهُودِ المُصْطَفَى تَتَبَخَّرُ

٤٥٥- وَذَاكَ بِأَنَّ الوَحْيَ مَصْدَرُهَا الَّذِي ... بِهِ مِلَّةُ الجَدِّ الَّهَا تَتَصَدَّرُ

٤٥٦- وَعُودَتُهَا لِلْأَصْلِ يَأْتِي بِوَحْيِهِ ... تَعَالَى إِلَى العَبْدِ الَّذِي هُوَ أَجْدَرُ

٤٥٧- جَمِيعُ الَّذِي يَقْرَا عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ... عِبَادَتُهُ لِلرَّحْمَنِ يَنْذُرُ وَيَأْمُرُ

٤٥٨- وَإِنَّ لَهُ نَدْبًا بِهِ سَارَ جَدُّهُ ... أَلَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لِلرَّبِّ يَعْمُرُ

٤٥٩- بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ جَاءَتْ حَنِيفَةٌ ... وَكَانَ بِهَا جَاءَ الخَلِيلُ المُقَدَّرُ

٤٦٠- وَإِذْ طَالَ نَدْبٌ بِالحَنِيفَةِ إِنَّهَا ... لِنَدْبٍ وَقَدْ طَالَ المَدَى تَتَعَثَّرُ (٢)

٤٦١- وَصَاحُوطَةَ كَانَ حَاوَلَ جَاهِدًا ... بِإِرْجَاعِهَا لِلنَّبْعِ إِذْ يَتَفَجَّرُ

---

(١) تدثر: بضم الثاء: تنظم.

(٢) المدى: المسافة.

٤٦٢- وَيُمِيلُ طَهَ أَنْ يُوَاصِلَ سَيْرَهُ ∴ بِإِخْلَاصِ تَوْحِيدٍ لِرَبٍّ يُسَيِّرُ

٤٦٣- خَلِيفَةُ جَدِّ الْمُصْطَفَى قَادَتِ الْهُدَى ∴ عَلَى أَمَلٍ أَنَّ النَّتَائِجَ تَبْهَرُ

٤٦٤- لَقَدْ أَكْرَمَ الرَّحْمَنُ طَهَ بِسَيْرِهِ ∴ فَهَذَا دَلِيلٌ لِلنَّجَاحِ يُؤَشِّرُ

٤٦٥- جَمِيعُ الَّذِي طَهَ بِرُؤْيَاهُ قَدْ رَأَى ∴ يَجِيءُ بِدُنْيَا مِثْلَمَا الْفَجْرُ يَظْهَرُ

٤٦٦- وَصَادِقُ رُؤْيَاهُ دَلِيلُ نُبُوَّةٍ ∴ سَتَأْتِي وَهَذَا الْجُزْءُ لِلْكُلِّ مُعْبِرُ (١)

٤٦٧- وَصَادِقُ رُؤْيَاهُ يَصِيرُ سَجِيَّةً ∴ تَدُلُّ عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي سَوْفَ يُكْبَرُ

٤٦٨- وَصَاحِي نَفْسُ الْمُصْطَفَى فِي سُمُوِّهَا ∴ بِنُورِ الْهُدَى نَفْسُ الْهُدَى لِلتَّنَوُّرُ

٤٦٩- وَنَفْسُ الْهُدَى جَاءَتْ بِزُرْعٍ قِمَّةٍ ∴ أَلَا إِنَّ رَبَّا لِلْوَحِيِّ بَاتَ لَتَجْذُرُ

٤٧٠- وَذِيكَ فَضْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ ذَاكَ يُقَدَّرُ

٤٧١- وَفِي شَهْرِ صَوْمٍ حِينَ كَانَ مُحَمَّدٌ ∴ بِقِمَّةِ ضُحَى فِي ذَا الْوُجُودِ يُفَكِّرُ

٤٧٢- يَشَاءُ جَلِيلُ الْعَرْشِ إِرْسَالَ رُوحِهِ ∴ بِرَحْمَةِ مَنْ شَكْلٍ بِهِ يَتَصَوَّرُ (٢)

---

(١) الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ مُعْبِرَةٌ إِلَى النُّبُوَّةِ.

(٢) الرُّوحُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وذيك شكلٌ من الوقار القيّمة ، وذيك شكلٌ في الجمال لا يأسر

ألا إنّ فضل الله أحمد يغمر ، بمنظره طه يُسرّ ويُبهر (١)

بشهر صيام جاء جبريل يُرشد ، بخمسٍ من الآيات كلٌّ تنوّر

بشهر صيام ذكر ربّك قد أتى ، من اللوح فيه الذكر كان يُسطّر (٢)

وكان أتى ذكر إلى بيت عزّة ، بأوفى سماء والملائك تنظر (٣)

وفضل كتاب الله من أصل لوحه ، دليلٌ على ذا الكون إذ يتغيّر

ببعثة خير الخلق ذا الكون كلّه ، يغيّر والقرآن ذاك المؤشّر

ألا إنّ فضل الذكر عن أصل لوحه ، دليلٌ على الأحداث في الكون تكثر

وأعظم ما يجري مجيء محمد ، عليه صلاة الله ما نار تنير

وإن جاء قرآنٌ إلى بيت عزّة ، فهذا إلى الأحداث تأتي يؤشّر

ألا إنّ هذا الكون يرتجّ كلّه ، لذكر أتى ذا الحال لا يتكرّر

---

(١) بمنظره : بمنظر جبريل عليه السلام . يعبر : يتنعّم .

(٢) من اللوح : من اللوح المحفوظ المكتوب فيه القرآن الكريم .

(٣) أودع القرآن الكريم في بيت العزّة من السماء الدنيا .

٤٨٤- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَأْتِي بِمِلَّةٍ ... عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهَا سَوْفَ تَظْهَرُ

٤٨٥- وَذَيْلُ فَضْلِ اللهِ يَأْتِي لِعَبْدِهِ ... أَلَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ طَهَ الْمُنَوَّرُ

٤٨٦- وَمُعْجِزَةُ الْهَادِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِسَطْرٍ تُرَى وَالصَّدْرِ إِذْ تُتَصَدَّرُ

٤٨٧- أَلَا إِنَّهَا الْقُرْآنُ أَعْظَمُ كُتْبِهِ ... تَعَالَى وَذَا جِبْرِيلُ بِالذِّكْرِ يُسْفِرُ (١)

٤٨٨- وَفِي شَهْرِ صَوْمٍ يُفْصَلُ الذِّكْرُ كُلُّهُ ... مِنَ اللَّوْحِ إِذْ فِي بَيْتِ عِزٍّ لَيُحْضَرُ (٢)

٤٨٩- وَحَظُّ كِتَابِ اللهِ يُنْزِلُ جُمْلَةً ... بِصَوْمٍ لَحَظُّ الْكُتْبِ مِنْ قَبْلُ تُؤْثَرُ

٤٩٠- بِشَهْرِ صِيَامٍ كُلُّ كُتْبٍ مَلِيكُنَا ... تُنَزِّلُ هَذَا مَالِكٌ يُقَدِّرُ

٤٩١- وَحَظُّ كِتَابِ اللهِ يُنْزِلُ إِثْرَ ذَا ... بِمَا تَقْتَضِي الْأَحْوَالُ إِذْ تَتَغَيَّرُ

٤٩٢- لِأَنَّ كِتَابَ اللهِ أَشْرَفُ كُتْبِهِ ... تَعَالَى فَفِيهِ الْخَيْرُ مِنَ الْكُتْبِ تَغْبُرُ (٣)

٤٩٣- وَفِيهِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي كَانَ خَصَّهُ ... لِهَذَا بِهِ بَاتَ النَّبِيُّ لَيُعْصَرُ

٤٩٤- وَكَانَ تَحَدِّيهِ مِنْ مَضَوْا غَيْرَ كُتْبِهِمْ ... وَيَشْمَلُ إِحْيَاءَ الَّذِي بَاتَ يُقْبَرُ

---

(١) يُسْفِرُ: بكسر الفاء: يقوم بدور السَّفير بنقل الوَحْي.
(٢) بعد انفصال الذِّكر من اللوح المحفوظ تنزل من بيت العزة بالسماء الدُّنيا.
(٣) تَغبر: بضمّ الباء: تمضي من الزمن الغابر.

٤٩٥ كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ يُنْقَلُ وَزْنُهُ ؛ كِتابُ مَلِيكِ العَرْشِ مَعْناهُ يَغْزُرُ (١)

٤٩٦ وَمِنْ أَجْلِ ذا يَأْتِي الكِتابُ مُفَرَّقًا ؛ لِيَفْهَمَ مَعْناهُ الَّذِي يَتَدَبَّرُ

٤٩٧ وَيَحْفَظُهُ مِنَ الصُّدُورِ مَنْ شاءَ حِفْظَهُ ؛ وَحِفْظٌ لَهُ فِي الصَّدْرِ رَبِّي يُيَسِّرُ

٤٩٨ وَيَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ آخِرَ كُتْبِهِ ؛ إِلَى الوَقْتِ رَبُّ العَرْشِ لِلْخَلْقِ يَحْشُرُ (٢)

٤٩٩ وَإِنَّ نُزُولَ الذِّكْرِ رَوْضًا مُفَرَّقًا ؛ يُفِيدُ بِأَنَّ الخَيْرَ فِيهِ مُيَسَّرُ

٥٠٠ إِذا شِئْتَ تَرْتِيلًا إِذا شِئْتَ حِفْظَهُ ؛ إِذا شِئْتَ فِي عُمْقٍ أَوِ السَّطْحِ تُبْحِرُ

٥٠١ وَجِبْرِيلُ إِنْ جاءَ الرَّسُولَ بِهاءَةٍ ؛ مِنَ الآيِ فَالتَّلْقِينُ قَدْ كانَ يَعْسُرُ

٥٠٢ وَفِي ذا دَلِيلٌ أَنَّ ذا الوَحْيَ جاءَهُ ؛ ثَقِيلٌ وَيَحْتاجُ الَّذِي يَتَفَكَّرُ

٥٠٣ وَمِنْ أَجْلِ ذا التَّنْبِيهِ غَطَّ مُحَمَّدًا ؛ أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ مَنْ باتَ يَعْصِرُ (٣)

٥٠٤ وَيَطْلُبُ مِنْ طَهَ القِراءَةَ كُلَّما ؛ يَغُطُّ وَطَهَ عُذْرُهُ باتَ يَظْهَرُ

٥٠٥ أَلا إِنَّهُ الأُمِّيُّ لَيْسَ بِقارِئٍ ؛ وَلا كاتِبٍ إِنَّ الكِتابَةَ أَعْسَرُ

---

(١) يغزر ، بضمّ الزّاي : يكثر .

(٢) يحشر ، بضمّ الشّين وكسرها : يجمع ويسوق .

(٣) غطّ : عصر عصرًا شديدًا . يعصر بكسر الصّاد ، يضمّ ضمًّا شديدًا .

٥٠٦ ـ أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ يَحْمِلُ بَاقَةً ، مِنَ الآيِ لِلْهَادِي الَّتِي عَاتَبَتْ أَثَرْ

٥٠٧ ـ وَجِبْرِيلُ قَدْ أَدَّى الرِّسَالَةَ تَبْتَرُ ، وَزِيدَ مِنْ بَعْدِ الثَّلاثِ تُكَرَّرُ (١)

٥٠٨ ـ لَقَدْ أَرْسَلَ الْهَادِي وَقَالَ لَهُ اقْرَأَنْ ، أَلا إِنَّهَا آيَاتُ ذُكْرٍ وَجَوْهَرُ (٢)

٥٠٩ ـ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِ الأَمَانَةِ صَعْبَةً ، أَلا إِنَّهَا الآيَاتُ فِي قَلْبِ تُحْفَرُ

٥١٠ ـ وَجِبْرِيلُ إِذْ أَدَّى الأَمَانَةَ يَخْتَفِي ، أَلا زَالَ أَمِينٌ فِي السَّمَاءِ يُقَدَّرُ

٥١١ ـ أَلا إِنَّهَا خَمْسًا مِنَ الآيِ أُودِعَتْ ، بِصَدْرِ أَمِينٍ ذَاكَ طَهَ الْمُوَقَّرُ

٥١٢ ـ أَلا إِنَّهَا الآيَاتُ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ، أَلا إِنَّهَا الإِعْجَازُ لِلدَّهْرِ يَنْتَشِرُ

٥١٣ ـ أَلا إِنَّهُ جِبْرِيلُ بِالآيِ قَدْ أَتَى ، أَلا إِنَّ مَعْنَى الآيِ كَالشَّمْسِ يَظْهَرُ

٥١٤ ـ أَلا إِنَّهُ الإِعْجَازُ فِي الآيِ قَدْ بَدَا ، وَيَشْهَدُ بِالإِعْجَازِ مَنْ قَدْ تَدَبَّرُوا

٥١٥ ـ قُرُونٌ مَضَتْ وَالتِّبْرُ يَزْدَادُ قِيمَةً ، عَلَى التِّبْرِ قَدْ مَرَّتْ دُهُورٌ وَأَعْصُرُ

٥١٦ ـ أَعَانَ مَلِيكُ الْعَرْشِ فِي الرَّوْعِ عَبْدَهُ ، فَلا شَيْءَ فِي جِسْمِ الْهُدَى يَتَضَرَّرُ (٣)

---

(١) أي من بعد الثلاث الغطّات.

(٢) أرسل الهادي: أطلقه.

(٣) الرَّوْع: الفَزَع.

٥١٧ وَأَصْعَبُ حالٍ كانَ صادَفَهُ الهُدى ... لَهُ الحالُ والدُّنيا بِهِ تَتَغَيَّرُ

٥١٨ وَأَحمَدُ خَيرُ الخَلقِ قَد شاءَ رَبُّهُ ... لَهُ وَحدَهُ دونَ البَرِيَّةِ يُتَخَيَّرُ (١)

٥١٩ وَمَولاكَ رَبُّ العَرشِ يَعلَمُ عَبدَهُ ... بِهِ اليَومَ خَتمُ لِلنُّبوَّةِ يُشهَرُ

٥٢٠ وَمَن يَبتَلِيهِ اللَّهُ يَومًا يُعِينُهُ ... أَلا إِنَّ طَهَ بِالنُّبوَّةِ أَجدَرُ

٥٢١ لَقَد ثَبَّتَ الرَّحمٰنُ فِي الرَّوعِ عَبدَهُ ... وَبَرَّأَ بِفِعلٍ عِندَهُ لَيسَ يُنكَرُ

٥٢٢ وَمِن أَجلِ خَوفٍ يَعتَرِي اهتَزَّ جِسمُهُ ... كَما اهتَزَّ بِالأَنواءِ غُصنٌ وَأَخضَرُ

٥٢٣ يُقاوِمُ كُلٌّ مِنهُما ما لَهُ أَتى ... وَمَولاكَ رَبُّ العَرشِ ذاكَ المُقَدِّرُ (٢)

٥٢٤ أَعانَ مَلِيكُ العَرشِ طَهَ فَقَدمَضى ... إِلى بَيتِهِ وَالدَّربُ قَد كانَ يَعسُرُ

٥٢٥ يُغادِرُ طَهَ الغارَ وَالجَوُّ مُقفِرٌ ... وَيَمشِي بِدَربٍ حَيثُما الرِّيحُ تَصفِرُ

٥٢٦ وَأَصعَبُ ما عاناهُ طَهَ نُزولُهُ ... مِنَ الغارِ إِنَّ النّاسَ لِلدَّربِ تَنظُرُ

٥٢٧ وَإِذ قَد مَشَت فِيهِ الشِّياهُ فَإِنَّها ... لِكُلِّ نَواحِيهِ الشِّياهُ تُعَفِّرُ (٣)

---

(١) الورى: الخلق.

(٢) مالَه أتى: الذي أتى إليه.

(٣) تُعفِّر: تثير ترابه وأوساخه.

٥٢٨ وأحمدُ يمشي ذيتَ الشَّفْيَ كُلَّهُ ... ألا إنَّهُ مِنْ كُلِّ شَفْيٍ تَأَخَّرُ

٥٢٩ وصَوْلاةُ ربِّ العَرْشِ مَنْ قد أعانَهُ ... ألا إنَّ قَطْعَ الشَّفْيِ ربَّا يَيْسَرُ

٥٣٠ وكانَ أتَى الهاديَ يَأْبَطَحَ إنَّهُ ... وُعَاقُ الحَصَى فيهِ فلا تَتَعَثَّرُ (١)

٥٣١ وأبْطَحُ في دَرْبٍ لِبَيْتٍ مُحَمَّدٍ ... يَطُولُ إلى أنْ تأتيَ الدَّرْبَ يَقْصُرُ

٥٣٢ تَجِيءُ خَرِيقًا يَخْرِقُ السَّيْلُ إذْ جَرَى ... وقد ضاقَ دَرْبٌ إنَّهُ السَّيْلُ يَنْهَرُ (٢)

٥٣٣ يُطِلُّ حَجُونٌ والقُبُورُ تناثَرَتْ ... بأسْفَلِهِ لكنْ ضَنايَ مُعَبَّرُ (٣)

٥٣٤ رسولُ الهُدَى قد سارَ في الدَّرْبِ كُلِّهِ ... ووادِي بُرَاهِيمَ طَهَ لِيَعْبُرُ (٤)

٥٣٥ لِشِعْبِ عَلِيٍّ كانَ أحمدُ قد أتَى ... أبُو طالبٍ مِنْ قَبْلُ باسْمٍ لِيَنْظُرَ

٥٣٦ بِشِعْبِ عَلِيٍّ بَيْتُ طَهَ وقد أتَى ... إليهِ رسولُ اللهِ والأهْلُ تَنْظُرُ (٥)

---

(١) أبطح: كلّ مسيل ماء فيه دُقاق الحصى. وأُضيف الأبطح إلى مكّة وإلى منى، لأنّ المسافة بينه وبينهما واحدة. وربّما كان إلى منى أقرب. معجم البلدان. الأبطح.

(٢) ينهر: يَخرق ويشقّ. ولفظ خريق يُستعمل حتّى وقت قريب.

(٣) حجون، بفتح الحاء وضمّ الجيم: جبل يطلّ على المعلاة قبور مكّة.

(٤) طه لينعبر: يقطع طه وادي إبراهيم عَبْرًا.

(٥) تنظر: تنتظر.

٥٣٧. أَلا إِنَّهُ الإِعْياءُ نالَ مُحَمَّدًا ، وَلَيْسَ عَلى سَيْرٍ يَتَصَبَّرُ

٥٣٨. وَإِنْ جاءَ طَهَ بَيْتَهُ دَقَّ بابَهُ ، أَلا إِنَّهُ الدَّقُّ الَّذي يَتَيَسَّرُ (١)

٥٣٩. خَديجَةُ كانَتْ خَلْفَ بابِ مُحَمَّدٍ ، بِبابِ أَمينٍ إِنَّما تَتَسَتَّرُ

٥٤٠. تُراقِبُ دَقَّ البابِ إِذْ طالَ عَهْدُهُ ، بِدَقِّ أَمينٍ بِالوَداعَةِ يُشْهَرُ

٥٤١. وَلَكِنَّ دَقَّ اليَوْمِ قَدْ ناعَ صَوْتُهُ ، أَلا إِنَّهُ مِنْ عادَةٍ يَتَغَيَّرُ

٥٤٢. عَلى الرَّغْمِ مِنْ ضَعْفِ الأَمينِ فَإِنَّهُ ، يَدُقُّ بِما فيهِ مِنَ العَزْمِ يُحْفَرُ

٥٤٣. وَما طالَ وَقْتٌ بَيْنَ دَقٍّ بِبابِهِ ، وَبَيْنَ انْفِتاحٍ إِذْ خَديجَةُ تَسْهَرُ

٥٤٤. لَقَدْ راعَها حالٌ بِهِ لاحَ أَحْمَدٌ ، أَذيبَ غُصُنٌ إِذْ يُباحُ تُزَمْهِرُ

٥٤٥. أَزالَ شِتاءٌ كانَ جاءَ مُحَمَّدًا ، عَلى غَفْلَةٍ وَالثَّوْبُ لَمْ يَكُ يُعْفَرُ

٥٤٦. أَأَعْراضُ حُمّى داهَمَتْهُ لِرِجْلِهِ ، فَقَدْ هَمَّ إِذْ حُمّاهُ لِلعَظْمِ تَنْخَرُ (٢)

٥٤٧. يَلوحُ لِأَهْلِ الحالِ جَدَّ فَلا يُرى ، عَلَيْهِ مِنَ الأَحْوالِ ما بانَ يُذْكَرُ (٣)

---

(١) أي دَقَّ محمدٌ البابَ بالعَزْمِ الذي بَقِيَ لَدَيْهِ.

(٢) تَنْخَرُ ، بفتح الخاء: تَفْتَتُّهُ وتؤذيه.

(٣) أي يبدو أنَّ السَّبَبَ غيرُ ما ذُكِرَ.

٥٤٨- ومنذ جاءَ طيطة صاحَ في الأهلِ كلِّهم: ألا زمِّلوني والصباحَ يُكرِّز

٥٤٩- خديجةُ تمضي بالأصيلِ لمخدعٍ بكلِّ ثيابٍ عندها يتدثَّرُ (١)

٥٥٠- ألا إنَّ هذا كانَ أصعبَ موقفٍ لخديجةَ عانتْ منهُ إذْ تتصبَّرُ

٥٥١- ألا إنَّ هذا كانَ أصعبَ موقفٍ لطيطةَ وربِّ العرشِ ذاكَ المُصبِّرُ

٥٥٢- بهذا الحالِ يبدو ومعدنٌ لخديجةٍ ومعدنُها بينَ النساءِ ليُذكرُ

٥٥٣- ومولاةُ ربِّ العرشِ يختارُ زوجةً لأحمدَ إذْ إنَّ النساءَ تكثرُ

٥٥٤- ألا إنَّ ربَّ العرشِ أعطى خديجةً رباطةَ جأشٍ ثمَّ حينَ تفكرُ

٥٥٥- لقد جاءَ طيطةَ بعدَ عيسى بمدَّةٍ بزوجِ الهدى دنيا الأنامِ لتفخرُ (٢)

٥٥٦- خديجةُ حقاً إنَّها تمرةٌ مثلُها كذا تمرةٌ كبريتُ إذا هوَ أحمرُ (٣)

٥٥٧- ألا إنَّها حقاً لعنقاءُ مُغربٍ خديجةُ مولاتُ الهدى يتخيَّرُ (٤)

---

(١) المُخدَع، بتثليث الميم: الحجرة من البيت يتدثر: يتغطى ويتلفف.

(٢) تفخر الدنيا بخديجة خلال العصور لعدم وجود مثيلها.

(٣) يقال: ذهبٌ كبريت، أو فضةٌ كبريتية، خالصة وخالصة. وهذا نادر. ولون الكبريت من الأصيل أصفره.

(٤) العنقاء: طائر متوهَّم لا وجود له.

٥٥٨- وما أنبتت دنيا مثل خديجة ، أما إنها سيدة النساء تقدر

٥٥٩- وهذا الذي كان الرسول أذاعه ، وتكمل من بين النساء وتؤثر

٥٦٠- وذيك فعل الله رب غيره ، بهذا الفضل من بين النساء لأجدر

٥٦١- لقد كملت بين النساء خديجة ، وهن أربع ذات كمال لتظهر (١)

٥٦٢- بفاطمة الزهراء بنت محمد ، يتم كمال الفضليات ويبهر

٥٦٣- وفاطمة الزهراء بنت خديجة ، أما إنها مولت الرسول لتحضر

٥٦٤- وإخوانها من قبل ماتوا وكلهم ، رسول الهدى في حفرة القبر يقبر

٥٦٥- خديجة والزهراء كل نصيبها ، من الربع كل بالكمال لتخبر

٥٦٦- وذيك فضل كان طه أذاعه ، جميع الذي قد قال وحي مخبر

٥٦٧- خديجة قد قادت أمينا لمخدع ، وكانا شبيه الفلك في اليم تبحر (٢)

---

(١) جاء في فتح الباري ٦/ ٤٧١ : « وعند النسائي بإسناد صحيح عن ابن عباس : أفضل نساء أهل الجنة خديجة، وفاطمة، ومريم (أم عيسى عليه السلام)، وآسية » (امرأة فرعون).

(٢) الفلك : السفينة. اليم : البحر. وتيار الماء الجاري.

٥٦٨- خَدِيجَةُ قَدْ ضَمَّتْ أَمِينًا لِصَدْرِهَا ... تُدَارِيهِ تَخْشَى أَنَّهُ يَتَعَثَّرُ

٥٦٩- خَدِيجَةُ لَمْ تَلْقَ الْأَمِينَ بِحَالَةٍ ... شَبِيهَةِ هَذِي إِنَّهُ يَتَأَثَّرُ

٥٧٠- وَمَا كَفَّ طَهَ عَنْ نِدَاءِ اسْتِغَاثَةٍ ... أَلَا دَثِّرُونِي وَالثِّيَابُ تُدَثِّرُ

٥٧١- وَيَأْخُذُ طَهَ فِي الْهُدُوءِ وَقَلْبُهُ ... يَعُودُ إِلَى وَقْتٍ بِهِ قَبْلُ يُشْعِرُ

٥٧٢- خَدِيجَةُ قَدْ كَانَتْ عَلَى النَّارِ تَصْبِرُ ... عَلَى زَوْجِهَا ذَا قَلْبُهَا يَتَفَطَّرُ

٥٧٣- خَدِيجَةُ أَعْطَتْ زَوْجَهَا كُلَّ فُرْصَةٍ ... لِيَسْتَكْمِلَ الْوَعْيَ الَّذِي بَاتَ يَظْهَرُ

٥٧٤- وَتَمَّ اسْتِعَاذَ الْمُصْطَفَى كُلَّ وَعْيِهِ ... وَتَمَّ اطْمِئَانُ الْمُصْطَفَى الْمُتَخَيِّرُ

٥٧٥- يُقَصُّ الْهُدَى كُلَّ الَّذِي قَدْ جَرَى لَهُ ... بِغَارِ حِرَاءٍ حِينَمَا كَانَ يُعْصَرُ

٥٧٦- وَأَخْبَرَهَا بِالْوَحْيِ قَدْ كَانَ جَاءَهُ ... أَلَا إِنَّهَا خَمْسٌ مِنَ الْآيِ تَأْسِرُ

٥٧٧- لَقَدْ أَسْتَرَتْهَا الْآيُ رَتَّلَ أَحْمَدُ ... وَصَدَّقَتْهُ فَهْيَ بِالسَّبْقِ تُؤْثَرُ (١)

٥٧٨- خَدِيجَةُ كَانَتْ آمَنَتْ بِمُحَمَّدٍ ... وَذَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ مَنْ ذَا يُنْكِرُ

---

(١) أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِطْلَاقِ.

٥٧٩- خَدِيجَةُ لَمَّا آمَنَتْ بِمُحَمَّدٍ ، لَتَسْبِقُ أَهْلَ السَّبْقِ مَنْ قَدْ تَأَخَّرُوا

٥٨٠- لَقَدْ سَتَرَهَا كُلُّ الَّذِي قَالَ أَحْمَدُ ، وَمِنْ كُلِّ مَا قَدْ خَافَهُ لَتَحَرَّزُ

٥٨١- خَدِيجَةُ أَصْغَتْ لِلَّذِي قَالَ أَحْمَدُ ، وَمِنْ كُلِّ مَا قَدْ قَالَهُ تَتَفَكَّرُ

٥٨٢- وَأَعْظَمُ مَا قَدْ سَتَرَهَا الَّذِي أَحْمَدُ ، يُتَلِّيهَا وَفْقَ الْقِرَاءَةِ تَبْهَرُ

٥٨٣- أَضَافَ لِهَذَا ضَيْئَةً كَانَ قَدْ بَدَا ، بِهَا الرُّوحُ حَقًّا إِنَّهُ لَمُوَقَّرُ

٥٨٤- وَكَانَ بَدَا الرُّوحُ بِأَجْمَلِ صُورَةٍ ، فَسُبْحَانَ رَبِّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُصَوِّرُ

٥٨٥- وَإِذْ سَمِعَتْ آيَاتِ ذِكْرٍ فَإِنَّهَا ، لَتُدْرِكُ إِعْجَازًا بِهِ الْآيُ تَقْطُرُ

٥٨٦- فَعَانٍ إِلَى أَنْوَاعِ خَيْرٍ لَقَدْ دَعَتْ ، أَلَا إِنَّهَا مِنْ أَجْلِ عِلْمٍ تُسَخَّرُ

٥٨٧- وَبَيْنَ أُعِلَّمُ عَادَةً بِقِرَاءَةٍ ، وَمِنْ بَعْدِهَا يَأْتِي الْيَرَاعُ يُسَطِّرُ(١)

٥٨٨- عِنَايَةُ آيَاتٍ بِعِلْمٍ تُؤَشِّرُ ، إِلَى خَيْرِ حَقْلٍ فِي الْوُجُودِ يُبَشِّرُ

٥٨٩- فَكَيْفَ بِعِلْمٍ مُنْذُ بَدْءٍ بِاسْمِهِ ، تَعَالَى وَرَبُّ الْعَرْشِ بِالْخَيْرِ يَأْمُرُ

---

(١) اليراع جمع يراعة ، القلم يتخذ من القصب .

٥٩٠. وَرَبِّكَ عَلِّمْ بِاسْمِ رَبِّكَ بَدْؤُهُ ، وَتَسْيِيرُ لَهُ وَالرَّبُّ ذَاكَ الْمُسَيِّرُ

٥٩١. أَلَا إِنَّ لَفْظَ الرَّبِّ شَقَّ أَنِيقُهَا ، أَلَا إِنَّ لَفْظَ الرَّبِّ بِالْوُدِّ يُشْعِرُ

٥٩٢. أَلَا إِنَّهُ لَفْظٌ يُشِيرُ لِفَضْلِهِ ، تَعَالَى عَلَى مَنْ بَاتَ بِالْخَيْرِ يُخْبَرُ (١)

٥٩٣. أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ رَبُّ مُحَمَّدٍ ، لِيَأْمُرَهُ بِاسْمِ الْمَلِيكِ لِيَظْهَرُ

٥٩٤. لِيَظْهَرَ مِنْ بَدْءِ الْأُمُورِ جَمِيعِهَا ، وَمِنْ سَيْرِهَا حَتَّى النَّتِيجَةِ تَظْهَرُ

٥٩٥. أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ رَبُّ مُحَمَّدٍ ، بِآيَاتِهِ وَاللَّفْظُ بِالْفَضْلِ مُشْعِرُ

٥٩٦. أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ رَبُّ عِبَادَهُ ، فَوَاجِبُهُمْ بِفَضْلِ أَنْ يَتَذَكَّرُوا

٥٩٧. وَيُقْرِنُنَا أَمْرٌ بِالْقِرَاءَةِ مَرَّةً ، بِخَلْقِ فَرَبُّ الْعَرْشِ بِالْكَوْنِ يَغْمُرُ (٢)

٥٩٨. وَيُقْرِنُنَا أَمْرٌ بِالْقِرَاءَةِ مَرَّةً ، بِأَكْرَامِ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْعِلْمِ يَغْمُرُ (٣)

٥٩٩. وَأَعْظَمُ فَضْلٍ خَصَّ رَبُّكَ خَلْقَهُ ، بِهِ الْعِلْمُ لَمَّا لَفْظُ رَبِّكَ يُذْكَرُ

٦٠٠. أَلَا إِنَّمَا الْخَيْرَاتُ شَتَّتْ خَدِيعَةً ، إِلَى الْآيِ يَتْلُوهَا الَّذِي لِلْخَيْرِ يُظْهِرُ

---

(١) يُخْبَرُ : يُنَعَّمُ وَيُيَسَّرُ.

(٢) الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ الْأُولَى مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾

(٣) الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾

٦٠١- أَلَا إِنَّ لَفْظَ الْآيِ شَتَّ خَدِيجَةً ، فَلَيْسَتْ بِنَثْرٍ أَوْ بِشِعْرٍ يُعَبَّرُ (١)

٦٠٢- وَلَكِنَّهَا تَعْلُو عَلَى ذَاكَ كُلِّهِ ، أَلَا إِنَّهَا عِقْدٌ وَمَعْنًى يُعَطَّرُ

٦٠٣- فَهَلْ هَذِهِ الْآيَاتُ كَانَ أَتَى بِهَا ، مَلَاكٌ مِنَ الْمَوْلَى بِغَيْبٍ يُبَشِّرُ

٦٠٤- خَدِيجَةُ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ تَدَبَّرَتْ ، أَلَا إِنَّهَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ تُنَفِّرُ (٢)

٦٠٥- خَدِيجَةُ مِنْ أَعْمَاقِهَا الْآنَ أَعْلَنَتْ ، بِأَنَّ الَّذِي قَدْ جَاءَ طَهَ مُطَهَّرُ

٦٠٦- وَأَكْمَلَ طَهَ الْقَوْلَ قَدْ كَانَ خَصَّهُ ، لَقَدْ كَانَ يَغْشَى مِنْ رَئِيٍّ يُكَدِّرُ (٣)

٦٠٧- يُخَافُ الرَّئِيُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ أَتَى لَهُ ، مِنَ الْجِنِّ شَيْطَانٌ بِشَرٍّ لِيُنْذِرُ

٦٠٨- خَدِيجَةُ تَأْبَى ذَيْتَ الظَّنَّ مُطْلَقًا ، أَلَا كُلُّ أَحْوَالِ الرَّئِيِّ ذَاكَ تُنْكِرُ

٦٠٩- وَتُنْكِرُهُ خُلْقُ الْأَمِينِ مُحَمَّدٍ ، وَمَوْلَاةُ خُلْقِ الْعَظِيمِ لَيُكْبِرُ

٦١٠- أَلَا إِنَّ فَضْلَ اللَّهِ أَكْبَرُ حِينَمَا ، جَمِيعُ نُعُوتِ الْأَمِينِ تُقَدِّرُ

٦١١- أَلَا إِنَّمَا كُلُّ النُّعُوتِ أَتَتْ لَهُ ، مِنَ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ ذَاكَ لَمَصْدَرُ

---

(١) لقد شتت ألفاظ الآيات الكريمات خديجة كما شتتها معانيها.
(٢) أي كل الأمور تطرد الشر وتقرب الخير.
(٣) الرئي: الجني يعرض لبعض الناس ويطلعه على ما يزعم من الغيب.

٦١٢- حَنِيفِيَّةٌ كَانَ الْجَمِيلُ أَثَرٌ بِهَا ؛ أَلَا إِنَّهَا الْأَخْلَاقُ لِلْخُلُقِ تَأْسِرُ

٦١٣- حَنِيفِيَّةٌ قَدْ شَاءَ أَحْمَدُ جَاهِدًا ؛ إِعَادَتَهَا لِلنَّبْعِ إِذْ يَتَغَيَّرُ

٦١٤- وَهِمَّةُ مَا قَدْ جَاءَ أَحْمَدُ خَلْوَةً ؛ بِغَارِ حِرَاءٍ حِينَمَا يَتَفَكَّرُ

٦١٥- بِسَلَّامِ أَمِينٍ لِلْوُصُولِ بِغَايَةٍ ؛ لِأَخْلَاقِهِ الْعُظْمَى الَّتِي تَتَطَهَّرُ

٦١٦- خَدِيجَةُ أَدْرَى النَّاسِ بِالْخُلْقِ خَصَّهُ ؛ بِهِ رَبُّهُ رَبُّ الْعَظِيمِ الْمُصَوِّرُ

٦١٧- خَدِيجَةُ قَدْ أَلْقَتْ بِأَذْنِ مُحَمَّدٍ ؛ جَمِيلَ نُعُوتٍ فِيهِ فِي النَّاسِ تَنْذُرُ

٦١٨- مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا اتَّسَمَ الْهُدَى ؛ بِهَا قَدْ تَحَلَّى الْكَوْنُ إِذْ يُتَعَطَّرُ

٦١٩- لَقَدْ وَصَلَ الْأَرْحَامَ طَهَ بِكُلِّ مَا ؛ يُطِيقُ وَعَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَتَأَخَّرُ

٦٢٠- وَمَنْ كَانَ يَحْتَاجُ الْمَعُونَةَ مِنْهُمُ ؛ وَمِنْ غَيْرِهِمْ طَهَ إِلَى الْكُلِّ يَحْضُرُ

٦٢١- وَمَنْ مِنْهُمُ جَاءَتْ لَهُ الدَّهْرَ آفَةٌ ؛ بِكُلِّ الَّذِي فِي جَيْبِ طَهَ لَيُؤْثِرُ

٦٢٢- أَلَا إِنَّمَا طَهَ يَعِيشُ لِغَيْرِهِ ؛ كَمِثْلِ الذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ أَحْمَرَ أَصْفَرَ(١)

---

(١) الذهب الإبريز: الذهب الخالص. والذهب الأحمر المخلوط بالنحاس. والأصفر المخلوط بالفضة.

٦٢٣- جَمِيعُ الَّذِي قَالَتْهُ كَانَ حَقِيقَةً ... وَطِبْقَ لِمَا قَدْ قَدَّمَتْ يَتَذَكَّرُ

٦٢٤- وَقَالَتْ مَلِيكٌ لَيْسَ يُخْزِيكَ مُطْلَقًا ... وَإِنَّكَ بِالإِكْرَامِ أَحْمَدُ تُحْبَرُ (١)

٦٢٥- وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ نَبِيَّنَا ... بِبَعْثَتِهِ ذَا الْيَوْمَ زَادَ الْمُؤَشِّرُ

٦٢٦- وَخَيْرُ دَلِيلٍ أَنَّكَ الْيَوْمَ مُصْطَفًى ... لَآيَاتُ ذِكْرٍ جِبْرَئِيلُ لَيُحْضِرُ

٦٢٧- وَخَيْرُ مُعِينٍ تَرْتَجِيهِ ابْنُ عَمِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ لَيُبْحِرُ

٦٢٨- أَلَا ذَا ابْنُ عَمٍّ وَاسْمُ عَمٍّ لَنَوْفَلٌ ... أَلَا ذَا ابْنُ عَمِّي إِنَّهُ يَتَنَصَّرُ (٢)

٦٢٩- وَيُتْقِنُ قَوْلَ الْعُرْبِ وَالْقَوْمِ قَدْ أَتَى ... إِلَيْهِمْ كَلِيمُ اللهِ مُوسَى الْمُقَدَّرُ

٦٣٠- وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ بِمَا فِي كُتُبِ تَحْتَوِي ... عَلَيْهِ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي سَوْفَ يَظْهَرُ (٣)

٦٣١- وَأَحْسِبُهُ الشَّخْصَ الَّذِي بَاتَ يَقْدِرُ ... عَلَى شَرْحِ مَا كُلِّفْتُ بِهِ الآنَ يُخْبِرُ

---

(١) أحمد: يا أحمد.

(٢) اسم ابن العم: وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ.

(٣) الكتب السماوية.

جِبْرِيلُ الَّذِي أَتَى مُوسَى يَجِيءُ مُحَمَّدًا بِدِينِ الْحَقِّ

٦٣٢ خَدِيجَةُ كَانَتْ بِالْبَتُولِ لِمُحَمَّدٍ ... فَعَنْهُ أَزَالَتْ كُلَّ مَا كَانَ يُنْكِرُ (١)

٦٣٣ وَقَدْ هَيَّأَتْهُ كَيْ يَزُورَ ابْنَ عَمِّهَا ... وَعَادَ الَّذِي عَانَاهُ ذِكْرَى تُقَتِّرُ

٦٣٤ أَرَى إِنَّهَا ذِكْرَى تَمِيقُ جُذُورُهَا ... وَقَدْ زَالَ عَنْهَا كُلُّ مَا قَدْ يُكَدِّرُ

٦٣٥ وَأَعْظَمُ كَنْزٍ كَانَ جَاءَ مُحَمَّدًا ... الَّذِي وَعَاهَا فَهْيَ فِي الصَّدْرِ تُعْفَرُ

٦٣٦ لَقَدْ أَنْبَأَتْهُ الْآيُ أَنَّ نُبُوَّةً ... إِلَيْهِ أَتَتْ فَهْوَ الزَّهِيُّ الْمُتَخَيِّرُ

٦٣٧ وَذِيكَ مَعْنَى أَكَّدَتْهُ خَدِيجَةُ ... وَيَبْقَى سُؤَالُ الشَّخْصِ بِالْعِلْمِ يَظْهَرُ

٦٣٨ خَدِيجَةُ مَنْ كَانَتْ بِجَنْبِ مُحَمَّدٍ ... تُؤَيِّدُهُ فِي كُلِّ ظَرْفٍ يُعَثِّرُ

٦٣٩ بِعَقْلٍ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَرْتَادُ جَأْشُهُ ... وَمَا هُوَ إِعْظَامُ الزَّهِيِّ الْآنَ أَقْتَرُ

٦٤٠ خَدِيجَةُ قَدْ أَلْقَتْ عَلَيْهَا قِنَاعَهَا ... وَهَا هِيَ ذِي تَمْضِي وَلَا تَتَعَثَّرُ (٢)

٦٤١ وَتُمْسِكُ كَفًّا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... بِكَفٍّ أَتَاهَا الْكَنْزُ لَيْسَ يُقَدَّرُ

---

(١) البَلْسَم: شجرة تخرج منها عُصارَةٌ طِيبَةٌ.

(٢) الجأش: النفس والقلب.

(٣) القناع، بكسر القاف: ما تُغطِّي به المرأةُ رأسَها.

٦٤٢- خَدِيجَةُ تَمْضِي بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ بِدَرْبٍ بِهِ دَوْمًا خَدِيجَةُ أَخْبَرُ

٦٤٣- وَدِيكَ دَرْبَ يَنْتَهِي لِابْنِ عَمِّهَا ∴ لَقَدْ صَارَ أَعْمَى إِنَّهُ لَيْسَ يُبْصِرُ

٦٤٤- أَلَا إِنَّهُ مَنْ كَانَ يُدْعَى ابْنَ نَوْفَلٍ ∴ أَلَا إِنَّهُ فِي دِينِهِ يَتَنَصَّرُ

٦٤٥- وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ كَبِيرٍ وَخِبْرَةٍ ∴ وَيَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ عِيسَى وَيُكْثِرُ

٦٤٦- وَيَقْرَأُ مِنْ تَوْرَاةِ مُوسَى وَإِنَّهَا ∴ هِيَ الْأَصْلُ وَالْإِنْجِيلُ فَرْعٌ مُطَهَّرُ

٦٤٧- وَيَفْهَمُ مَا قَدْ جَاءَهُ بِكِلَيْهِمَا ∴ وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَيُّ نَصٍّ لَيُعْسُرُ

٦٤٨- وَكُلُّ الْمَعَانِي كَانَ يُنْزِلُ نَقْلَهَا ∴ إِلَى قَوْلِ عُرْبٍ بِالْبَيَانِ يُعَبِّرُ

٦٤٩- وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ بِرُوحٍ وَقَدْ أَتَى ∴ لِكُلِّ وَحْيِ جِبْرَائِيلُ بِالْوَحْيِ يَسْفِرُ[٢]

٦٥٠- وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ بِحَالِ كِلَيْهِمَا ∴ وَقَدْ جَاءَ جِبْرَائِيلُ بِالْوَحْيِ يُثْمِرُ

٣٤٠ ، ٧٠ ، ١٠/١٠/٣٨ م/٤

٦٥١- أَلَا إِنَّ جِبْرَائِيلَ مُرْسَلُ رَبِّهِ ∴ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَوْ رَسُولٍ يُقَدِّرُ[٣]

٦٥٢- أَمِينُ مَلِيكِ الْعَرْشِ جِبْرِيلُ إِنَّهُ ∴ يُبَشِّرُ بِالْوَحْيِ الْمُبِينِ وَيُنْذِرُ

---

(١) هو وَرَقَةُ بن نوفل.

(٢) يَسْفِر: بكسر الفاء: يقوم بدور السَّفير.

(٣) يقدر: يُحْتَرَم ويُعْتَبَر.

٦٥٣. وكانَ لِجبريلَ الأمينِ رسالةٌ ، وكانَ ترى أفعالَهُ ولا يتغيّرُ

٦٥٤. أو زالَ أمينُ في السماءِ لحاملٍ ، أمانةَ قولٍ للأنامِ يُصوّرُ

٦٥٥. لكلِّ أمينٍ يختبيهِ مليكُهُ ، وصاحبُ بالإسلامِ سِرٌّ يُجهرُ (١)

٦٥٦. لقدْ جاءَ جبرائيلُ طهَ بغارِهِ ، وأوحى إليهِ أولَ الغيثِ يُمطرُ

٦٥٧. وقبلَ نزولِ الوحيِ جبريلُ يُعصِفُ ، كذا الريحُ تسحبُ المطيرةَ تعصرُ

٦٥٨. ومِنْ بعدِ عصرٍ يقدمُ الغيثُ كلُّهُ ، بإحياءِ نفسٍ أو لأرضٍ ستثمرُ

٦٥٩. لكلِّ نبيٍّ أو رسولٍ لمرسَلُ ، وذيتَ جبريلُ الأمينُ المقرَّبُ (٢)

٦٦٠. وجبريلُ مِنْ ذي قبلُ جاءَ كليمَهُ ، ومَنْ أمَّهُ الزهراءُ كلٌّ مطهَّرُ

٦٦١. وقد جاءَ طهَ وقفَ في الغارِ قد خلا ، تعدّدتِ المرّاتُ كلٌّ لتجوهرُ (٣)

٦٦٢. وما هوَ طهَ كانَ جاءَ ابنَ نوفلٍ ، وما هيَ ذي سِتُّ النساءِ لتحضرُ

٦٦٣. وإذ حضرتْ باتتْ تُنادي ابنَ نوفلٍ ، ألا إنَّ هذا الصوتَ دومًا ليذكرُ

---

(١) أي يحمل أمين السماء الأمانة لكلّ أمينٍ في الأرض.

(٢) مرسل: مرسول وهو جبريل عليه السلام.

(٣) كلّ مرّة يجيء فيها جبريل بمثابة الجوهرة النادرة والدُّرّة اليتيمة.

٦٦٤ خَدِيجَةُ بِنْتُ الْخُوَيْلِدِ تَسْبِقُ غَيْرَهَا ، أَلَا إِنَّ فِعْلَ الْخَيْرِ لَيْسَ تُؤَخِّرُ

٦٦٥ وَكَانَتْ عَلَى عِلْمٍ بِوَقْتِ ابْنِ نَوْفَلٍ ، وَجَاءَتْ بِوَقْتٍ فِيهِ لَا تَتَأَخَّرُ

٦٦٦ وَكَانَ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ، لَنَبْعُ فَتًى فِي زِيِّ الْبِطَاحِ وَأَنْذَرُ

٦٦٧ وَقَدْ لَقَّبُوهُ بِالْأَمِينِ لِأَنَّهُ ، تَأَوَّلَ بِهِ مِنْ كُلِّ شَخْصٍ وَأَجْدَرُ

٦٦٨ لِأَحْمَدَ حَقًّا كَانَ هَشَّ ابْنُ نَوْفَلٍ ، وَبَشَّ وَهَذَا نُطْقُهُ لَيُعَبِّرُ (١)

٦٦٩ وَقَدْ ظَنَّ ظَنًّا وَهْوَ فِيهِ مُوَفَّقٌ ، بِأَنَّ مُنَا خَيْرًا كَثِيرًا يُدَبِّرُ

٦٧٠ وَلَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ يَجْهَلُ كُنْهَهُ ، وَذِيكَ خَبِيءٌ عَنْ قَرِيبٍ سَيُظْهَرُ

٦٧١ لَقَدْ قَالَ مَا قَدْ كَانَ يَلْزَمُ قَوْلُهُ ، لِيَضْيِقَ فِيهِ كُلُّ مِنْهُمْ لَيُوَقَّرُ

٦٧٢ وَكَانَ حَرِيصًا أَنْ تُبِينَ عَقِيلَةٌ ، لِأَمْرِتِعَاهَا لِلْأَمِينِ لَتُحْضِرُ

٦٧٣ خَدِيجَةُ قَالَتْ إِنَّ هَذَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنْتَ ابْنُ عَمِّي بِالْأَمِينِ لَأَخْبَرُ (٢)

٦٧٤ أَلَا إِنَّهُ خَيْرُ الرِّجَالِ بِأَبْطَحٍ ، وَفِي مَكَّةَ الْبَيْضَاءِ بِالْخَيْرِ يُذْكَرُ

---

(١) هَشَّ يَهِشُّ، بِكَسْرِ الْهَاءِ: يَنْشَرِحُ صَدْرُهُ سُرُورًا بِهِ. بَشَّ يَبَشُّ، بِفَتْحِ الْبَاءِ: تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا.

(٢) أَيْ وَأَنْتَ يَا ابْنَ عَمِّي.

٦٧٥- وكان به قد مرّ ذا اليوم حادث ، وذا حادث فينا جميعاً يؤثّر

٦٧٦- بإذن جميل العرش ذلك حادث ، فهو الخير كل الخير والله أكبر

٦٧٧- أريد من ابن العم يلقى بسمعه ، إلى كل ما طه الأمين يخبّر

٦٧٨- كأنّ الذي طه الأمين ليبصر ، هو الحال طه وحده بات يبصر

٦٧٩- أريدك زوجي أن تقصّ جميع ما ، رأيت من الأحوال شئت تعبّر (١)

٦٨٠- فإنّ ابن عمّي خير مصغٍ لقولنا ، ألا ذا ابن عمّي خير شخص يفسّر

٦٨١- بأجل الذي قالته هذا ابن نوفل ، ليبدي لهما ما مثله ليس يؤثر (٢)

٦٨٢- وكان تمال الرأس نحو محمّد ، وقرّب أذناً بالنسيم لتشعر

٦٨٣- فنال أحمد المختار بيّن حاله ، بأبلغ ما عنه اللسان يعبّر

٦٨٤- محمّد المختار أعطاه ربّه ، لساناً فصيحاً مثله ليس يظهر

٦٨٥- وذاك لسان ليس يملك مثله ، أولو العزم من رسل كرام تقدّر (٣)

---

(١) زوجي : يا زوجي.

(٢) يؤثر : يُعتبر.

(٣) أولو العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

٦٨٦- أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَعْطَى مُحَمَّدًا ∴ جَوامِعَ قَوْلٍ مِنْ نُعُوتٍ لَتُحْصَرُ

٦٨٧- جَوامِعُ قَوْلٍ كانَ قد قَلَّ لَفْظُها ∴ ومَعْنًى لِكُلٍّ إِنَّهُ البَحْرُ يَزْهَرُ (١)

٦٨٨- وقَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ خُصَّ مُحَمَّدًا ∴ بِذا النَّعْتِ مِنْ بَيْنِ النُّعُوتِ لَتُبْهَرُ

٦٨٩- مُحَمَّدٌ المُخْتارُ أَعْظَمُ ناطِقٍ ∴ بِضادٍ بِذا نُطْقُ العُروبَةِ يَفْخَرُ

٦٩٠- أُولُو العَزْمِ ما أَعْطاهُمُ اللهُ رُتْبَهُمْ ∴ فَصاحَةَ طَهَ خُطَّةَ لَخْنَصِرُ (٢)

٦٩١- وما هُوَ طَهَ البَحْرُ فاضَ لِسانُهُ ∴ بِما نَفْسُ طَهَ عَنْهُ شاءَتْ تُعَبِّرُ

٦٩٢- وهذا ابْنُ عَمٍّ لَيْسَ يَدْرِي أَيُسْحَرُ ∴ بِلَفْظٍ أَمِ المَعْنَى الَّذِي بِاتَ يَسْحَرُ

٦٩٣- وأُنْمُوذَجُ ذاكَ السِّحْرِ بِالآيِ رُتِّلَتْ ∴ أَلا إِنَّها مِنْ صَدْرِ أَحْمَدَ تُحْفَرُ

٦٩٤- وكانَ لِزامًا أَنْ يُتِمَّ مُحَمَّدٌ ∴ كَلامًا وفِيهِ عالِمٌ يَتَفَكَّرُ

٦٩٥- وقد كانَ مَأْسُورًا بِقَوْلِ مُحَمَّدٍ ∴ وكُلُّ مَعانِي القَوْلِ إِذْ هِيَ تَأْسِرُ

٦٩٦- وكانَ لِزامًا أَنْ يُفَسِّرَ قَوْلَهُ ∴ فَها ابْنُ عَمٍّ إِنَّهُ لَمُفَسِّرُ

---

(١) يَزْهَرُ، بِضَمِّ الدَّالِ: يَعْلُو وَيَعْلُو ضَوْؤُهُ.

(٢) لَخْنَصِرُ، بِكَسْرِ الخاءِ والقافِ وسُكُونِ النُّونِ: إِصْبَعٌ صُغْرَى (مُؤَنَّثٌ) أَيْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ هُوَ الأَفْصَحُ.

٦٩٧- تَبَيَّنَ أَنَّ الحالَ مَرَّ محمدٌ ... بِهِ حالُ مُوسَى وَهْوَ بِالطُّورِ يُبْصِرُ (١)

٦٩٨- صنايعُ قد أَوْحَى المَسِيحُ لِعَبْدِهِ ... بِآيٍ وَذِي الأَلْواحُ لا تَتَكَسَّرُ

٦٩٩- وذيكَ حالٌ كانَ عِيسَى أَتَى لَهُ ... أَلا إِنَّ رُوحَ القُدْسِ عِيسَى لَيَنْصُرُ (٢)

٧٠٠- وإِنَّ مَجِيءَ الوَحْيِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ ... يُفِيدُ بِأَنَّ الكَرْبَ رَوْعًا يُكَرِّرُ

٧٠١- وذيكَ كُرُوبٌ لا تَخُصُّ محمدًا ... وَلَكِنْ بِهِ مُوسَى وَعِيسَى لَيَعْبُرُ

٧٠٢- وكانَ على عِلْمٍ بِنَوْعَيْ مَشَقَّةٍ ... بِهَا كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمُ يَتَأَثَّرُ

٧٠٣- وكانَ بِدا مِمَّا يَقُولُ محمدٌ ... تَشَابُهُ أَحْوالِ الثَّلاثَةِ تُذْكَرُ

٧٠٤- لِكُلٍّ أَتَى النَّامُوسُ حامِلُ وَحْيِهِ ... تَعالَى أَلا هَذا الأَمِينُ المُوَقَّرُ (٣)

٧٠٥- بِكُلِّ الَّذِي قد كانَ قالَ محمدٌ ... وَأَصْغَى لَهُ المَسْئُولُ بِاتَ يُفَكِّرُ (٤)

٧٠٦- محمدٌ المُخْتارُ يَذْكُرُ قِصَّةً ... يَمُرُّ بِها مُوسَى وَعِيسَى وَتُنْشَرُ

٧٠٧- // ثُمَّ إِنَّهُ جِبْرِيلُ جاءَ محمدًا ... أَلا إِنَّهُ النَّامُوسُ بِالسِّرِّ يُؤْثَرُ

---

(١) يبصر: يَبْزُغ من الفجر. (٢) روح القدس: جبريل عليه السلام.
(٣) النّاموس: جبريل عليه السلام صاحب السّرّ.
(٤) المسئول: ورقة بن نوفل.

٧٠٨- وإذ قد بدأ جبريل حامل وحيه ، تعالى إلى طه الذي يُتخيّرُ

٧٠٩- وإنّ الذي يتلوه أحمد ذكره ، تعالى فلا ينساه بل يتذكّرُ

٧١٠- وإنّ مليك العرش خصّ محمداً ، بوحي وهذا النبيّ يُؤمّرُ

٧١١- وإنّ مليك العرش خصّ محمداً ، ليبقى به ختم النبوّة يُمهرُ (١)

٧١٢- وأحمد خير الخلق نعوة جدّه ، وقد كان يبني البيت إذ هو يؤمرُ

٧١٣- وعاونَ إسماعيل في ذاك والداً ، ألا إنّ إسماعيل بكرٌ ويكبرُ (٢)

٧١٤- ألا إنّ إسماعيل مولده خصّه ، بأحمد هذا الفضل لا يتكرّرُ

٧١٥- بأحمد باب النبوّة يُمهرُ ، وفي ذاك ختم الرسالة يجدرُ

٧١٦- وإنّ طريقاً للرسالة يُحصرُ ، بباب نبيّ بالنبوّة يُجبرُ (٣)

٧١٧- وكلّ رسولٍ يُصطفى بنبوّةٍ ، وفيها طريق للرسالة يُحصرُ (٤)

٧١٨- لقد أغلق الرحمن باب نبوّةٍ ، وإغلاق باب الرسالة أجدرُ

---

(١) يُمهر : يُختم بالمهر .

(٢) يكبر ، بضمّ الباء ، يكبر أخاه إسحاق عليهما السلام ويزيد عليه في السنّ .

(٣) كلّ رسول كان نبيّاً ، وليس كلّ نبيّ رسولاً . يُجبر : يُستر .

(٤) كلّ رسول يصطفى بالنبوّة من قبل . ١٠٠

٧١٩- أَلا رُبَّ ضَغْنٍ مِنْ ضِغَانٍ كَثِيرَةٍ ... تَجِيشُ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ كَالْبَرْقِ يَعْثُرُ

٧٢٠- وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُجِيبَ مُحَمَّدًا ... أَلا إِنَّهُ مَنْ كَانَ يَقْوَى يُعَبِّرُ

٧٢١- أَلا ذَا ابْنُ تَيْمٍ كَانَ وَجَّهَ وَجْهَهُ ... لِطَهَ وَكَانَ الشَّرُّ فِي الْوَجْهِ يَظْهَرُ

٧٢٢- وَهَذَا ابْنُ تَيْمٍ كَانَ خَصَّ مُحَمَّدًا ... بِقَوْلٍ وَفِي ذَا الْقَوْلِ قَدْ بَاتَ يُكْبِرُ (١)

٧٢٣- يَقُولُ أَيَا تَرْبَ الْبِطَاحِ وَجَدْتُنِي ... بِكُلِّ الَّذِي قَدْ قُلْتَهُ أَتَفَكَّرُ

٧٢٤- وَكَانَ بَدَا لِي أَنَّ ذَا الْحَالَ خَصْمُكُمْ ... بِهِ قَبْلُ عِيسَى وَالْكَلِيمُ لَيُعْبَرُ

٧٢٥- أَلا حَظُّ كُلٍّ مِنْكُمُ لِنُبُوَّةٍ ... وَذَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ لَا شَخْصٌ يُنْكِرُ

٧٢٦- وَأَعْظَمُ فَضْلٍ مِنْ مَلِيكٍ نُبُوَّةٌ ... أَلا إِنَّمَا دَرْبُ الرِّسَالَةِ تُكْبَرُ (٢)

٧٢٧- أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُمَا مَحْضُ مِنْحَةٍ ... مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ مَنْ يَتَخَيَّرُ

٧٢٨- وَكُلٌّ مِنَ الْفَضْلَيْنِ جِبْرِيلُ يُمْضِرُ ... وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ بِالْفَضْلِ يَأْمُرُ

٧٢٩- وَإِنَّ الَّذِي قَدْ جَاءَ بِالْآيِ غَارَكُمْ ... أَمِينٌ عَلَى وَحْيٍ وَرُوحٌ وَجَوْهَرُ

---

(١) أي يُكبِّرُ ورقة في نفسه محمدًا ويعظّمه.

(٢) نعمة الرسالة أكبر من نعمة النبوّة.

(٣) الروح: جبريل عليه السلام.

٧٤١- وداود آتاه المليك زبورَه ، وآعطاه صوتًا يثبّ الصوتُ يندرُ

٧٤٢- إذا صوّ يتلو الوحيَ قد كان جامدَه ، ويحمدُ مولاه العظيمَ ويشكرُ

٧٤٣- فخرّت جبالٌ رددتْ كلَّ تحميدِه ، وطيرٌ تحاذيه ولا تتحدّرُ (١)

٧٤٤- بإذنِ مليكِ العرشِ تبسطُ ريشها ، وتقبضُه موزونةً ذاتَ مقدرِ (٢)

٧٤٥- وإنّ سمعتُ الوحيَ جاء إليكمُ ، لقد فاقَ ألفاظًا ومعناه يبهرُ

٧٤٦- ألا إنّ ذا وحيٌ به اللهُ خصّكمْ ، وهذا على ما سوفَ يأتي مؤشّرُ

٧٤٧- وإنّ الذي قد جاءكمْ من نبوّةٍ ، لفضلٌ كبيرٌ والرسالةُ أكبرُ

٧٤٨- ومن يصطفيه ربّه بنبوّةٍ ، يصادفْ قوماً بالعداوةِ تجهرُ

٧٤٩- ألا إنّ هذي سنّةُ اللهِ دائمًا ، ألا ذا صراعٌ دائمًا يتكرّرُ

٧٥٠- بإذنِ مليكِ العرشِ هذا عدوّهُ ، ليُخرجَ عبدًا يصطفيه المصوّرُ

٧٥١- وكلُّ نبيٍّ يصطفيه مليكُه ، ليُخرجَه من أرضِه المتجبّرُ

---

(١) تحاذيه : تقف من الجوّ بمحاذاته . لا تتحدّر : لا تهبط .

(٢) الملقة : على بسط الريش أي انفتاحه وقبضه .

٧٣٠ وكانَ أتَتْ مُوسَى وعِيسَى كِلَيْهِما .. وصاحُوَ يأتِيكُمْ ونَبِيِّي يُحَضِّرُ

٧٣١ صَنِيعًا لَكُمْ إنَّ النُّبُوَّةَ حَظُّكُمْ .. بِها خَصَّكُمْ مَوْلاكُمُ المُتَكَبِّرُ

٧٣٢ وإنَّ الَّذِي مِنَ الغارِقِ كانَ جاءَكُمْ .. لِجَبْرِيلَ مَنْ فِي الغارِقِ بابَ يَعْصِرُ

٧٣٣ وعَصْرُ لَكُمْ إشْعارُكُمْ بِمُهِمَّةٍ .. وجِبْرِيلُ رَوْعًا بِالمُهِمَّةِ يُشْعِرُ

٧٣٤ وجِبْرِيلُ رَوْعًا يَحْمِلُ الوَحْيَ وَحْدَهُ .. وحَمْلُ لِوَحْيِي دائِمًا يَتَكَرَّرُ

٧٣٥ وخَيْرُ دَلِيلٍ باقَةُ الآيِ قَدْ أتَتْ .. أَلا إنَّها بِالآيِ بَعْدُ تُبَشِّرُ

٧٣٦ وكُتْبُ مَلِيكِ العَرْشِ تَنْزِلُ جُمْلَةً .. ورَدْ شَيْءٍ مِنْ آيِي بِها يَتَأَخَّرُ

٧٣٧ ولِلَّهِ رَبِّ العَرْشِ فِي ذاكَ حِكْمَةٌ .. وحِكْمَتُهُ مِنْ آيِ تَنْزِلُ تَظْهَرُ (١)

٧٣٨ أَلا إنَّهُ جِبْرِيلُ جاءَ إلَيْكُمْ .. بِآيٍ تَفُوقُ العِطْرَ إذْ تَتَعَطَّرُ

٧٣٩ ولَيْسَتْ مِنَ النَّثْرِ الَّذِي نَحْنُ نَنْثُرُ .. ولَيْسَتْ مِنَ الشِّعْرِ الَّذِي نَحْنُ نَشْعُرُ

٧٤٠ ولَيْسَتْ مِنَ الوَحْيِ الَّذِي جاءَ قَبْلَها .. ومِنْها نَبُوءٌ إنَّها لَكُتُبٌ تُزَبَّرُ (٣)

---

(١) وعصر لكم : وعصر جبريل لكم .

(٢) تظهر : سينظهر .

(٣) تُزبَّر : تُتقَنُ كِتابَتُها .

٧٥٢. أَلَا تَرْضَى النَّفْسُ الكَرِيمَةُ أَحْمَدُ ... عَلَى كُلِّ إِيذَاءٍ مِنَ القَوْمِ تَهْجُرُ (١)

٧٥٣. تَعَجَّبْتُ طَهَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ نَوْفَلٍ ... وَلَكِنَّهُ قَدْ ضَمَّهُ قَبْلُ دَفْتَرُ

٧٥٤. تَعَجَّبْتُ مِنْ تَمْكِينِ مَنْ كَانَ يَكْفُرُ ... فَيُخْرِجَ مَنْ قَدْ كَانَ بِالحَقِّ يَجْهَرُ

٧٥٥. وَهَذَا الَّذِي مَوْلَاكَ قَدْ كَانَ شَاءَهُ ... فَلِلَّهِ كُلُّ شَيْءٍ إِنَّ رَبَّكَ يُقْدِرُ

٧٥٦. وَذَيْتَ رُسُلٍ كَانَ رَبُّكَ شَاءَهُ ... لِكُلِّ دُعَاةِ الخَيْرِ بِالخَيْرِ تَأْمُرُ

٧٥٧. وَأُسْوَتُهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا زَرَّ نَيِّرُ

٧٥٨. وَإِنَّ الَّذِي أَصْغَى إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ ... لَدَرْسٍ لِمَنْ فِي دَعْوَةٍ يَتَصَبَّرُ

٧٥٩. فَكَيْفَ بِخَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ إِنَّهُ ... نَبِيٌّ بِهِ صَرْحُ النُّبُوَّةِ يُخْتَمُ (٢)

٧٦٠. أَلَا إِنَّمَا طَهَ المُجْتَبَى أُسْوَةٌ ... إِذَا سَارَ فِي دَرْبِ الهِدَايَةِ مَعْشَرُ

٧٦١. زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ أَحْمَدُ ... وَمِيزَتُهُمْ صَبْرٌ لَهُمْ لَيْسَ يَفْتُرُ (٣)

٧٦٢. وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يَصْبِرُ مِثْلَهُمْ ... أَلَا إِنَّ طَهَ مِنْ أُولِي العَزْمِ أَصْبَرُ

---

(١) أحمد: يا أحمد. تهجر: القوم يهجرونك.

(٢) يُختم: يُختم بالمهر.

(٣) يفتر: بضم التاء: يضعف.

٧٦٣- أَلا إِنَّ ابْنَ عَمِّ الرَّسُولِ يُعَبِّرُ ... عَنِ العِلْمِ قِدْمًا جاءَهُ لِيُقَصِّرُ

٧٦٤- وكانَ مَحَلَّ الشُّكْرِ قد كانَ جاءَهُ ... خَدِيجَةُ والمُخْتارُ كُلٌّ مُعَبِّرُ

٧٦٥- أَلا إِنَّ كُلًّا مِنْهُما سُرَّ لِلَّذِي ... أَتاهُ مِنَ الأَنْباءِ كالدُّرِّ يُنْثَرُ

٧٦٦- خَدِيجَةُ سُرَّتْ حَيْثُ قد صَحَّ حَدْسُها ... بِأَنَّ الَّذِي قد جاءَ رُوحٌ مُطَهَّرُ (١)

٧٦٧- فَلَيْسَ لِشَيْطانٍ سَبِيلٌ إِلى الهُدَى ... ومِنْهُ جَمِيعُ الطَّيِّباتِ لَتَصْدُرُ

٧٦٨- خَدِيجَةُ سُرَّتْ بِالنُّبُوَّةِ قد أَتَتْ ... لِزَوْجٍ بِها بَيْنَ الرِّجالِ لَأَجْدَرُ

٧٦٩- وهَلْ يَعْرِفُ الإِنْسانَ شَخْصٌ كَزَوْجِهِ ... وأَحْمَدُ زَوْجٌ لَيْسَ مَنْ يَتَكَرَّرُ

٧٧٠- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ سُرَّ بِما أَتَتْ ... إِلَيْهِ مِنَ الخَيْراتِ فاللهُ يَشْكُرُ

٧٧١- وشُكْرُ على النَّعْماءِ جُهْدٌ مُضاعَفٌ ... يَقُومُ بِهِ مَنْ كانَ بِالشُّكْرِ يُشْهَرُ (٢)

٧٧٢- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَوْلَى بِشُكْرِهِ ... تَعالى على الخَيْراتِ كالقَطْرِ تُمْطِرُ

٧٧٣- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَعْظَمُ شاكِرٍ ... لِمَوْلاهُ مَنْ يَلْكُو هَذا يُدَبِّرُ

---

(١) حدسها : ظنّها.

(٢) يُشْهَر : يُذاع عنه ويُعْرَفُ به.

٧٧٤- وأحمدُ خيرُ الخلقِ مولاهُ خصَّهُ ... بفضلٍ على إحصائهِ ليسَ يقدرُ

٧٧٥- وأعظمُ فضلٍ نعمةٌ بنبوّةٍ ... ألا إنّها ذربٌ لما هوَ أكبرُ

٧٧٦- وأعظمُ منها نعمةٌ برسالةٍ ... هُما وجهُ دينا ربِّنا ورتبٌ يُقدّرُ

٧٧٧- يُكلِّمُ كلاًّ منهما الروحُ جهرةً ... ملائكةُ الرحمنِ قولاً تُكرِّرُ (١)

٧٧٨- وتأتي لمرسولِ المليكِ رسالةٌ ... عنِ الشرِّ تنهاهُ وبالخيرِ تأمرُ

٧٧٩- بها ربُّهُ يختصُّ دونَ نبيِّهِ ... نبيٌّ بما جاءَ الرسولُ يُبشّرُ

٧٨٠- برسالةِ مرسولٍ تُسمّى شريعةً ... وذاكَ بأنَّ الماءَ من الكلِّ يغزرُ (٢)

٧٨١- شريعةُ ماءِ الجسمِ بالماءِ تُغزرُ ... شريعةُ ماءِ الروحِ بالوحيِ تبترُ

٧٨٢- بكلٍّ يعيشُ المرءُ كلَّ حياتِهِ ... إذا غابَ أيٌّ إنّهُ سوفَ يخسرُ

٧٨٣- إذا غابَ ماءٌ ماتَ في الحالِ جسمُهُ ... فإنْ غابَ ماءُ الروحِ فالحالُ أخطرُ

٧٨٤- وأحمدُ خيرُ الخلقِ روحُ حياتِنا ... يكونُ نبيّاً أو رسولاً يُكبّرُ (٣)

---

(١) يشترك النبيّ والرسول في الإيحاء إليهما وكلام الملائكة لهما. ويزيد الرسول بالرسالة.

(٢) يُطلق لفظ الشريعة على نبع الماء الغزير، وعلى شريعة الإسلام لغزارتها.

(٣) نُبّئ صلى الله عليه وسلم بسورة اقرأ، وأُرسل بسورة المدثر.
انظر الفصول من سيرة الرسول ص ٩٧

٧٨٥- وبعد أداء المهمة أحمد ، يعود لبيته والعقيلة تنتظر

٧٨٦- لقد سرها أن قد تحقق ظنها ، فطفق نبي إنه هو أجدر

٧٨٧- وذيك معناه المهمة تكبر ، ونفس الهدى دوما لتنمو وتكبر

٧٨٨- وزوج الهدى كانت لتنمو وتكبر ، ألا إنها في النائبات لنصير (١)

٧٨٩- ألا إن رب العرش سخرها له ، ومن يتقليه الله دوما يدبر

٧٩٠- وأحمد خير الخلق يحتاج راحة ، لبيت إذا ما خارج يتفكر

٧٩١- خديجة زوج المصطفى وسكينة ، وأم وهذا كله لتستر

٧٩٢- وأحمد خير الخلق قد زاد بعثه ، ألا إنه جبريل بالخير يحضر

٧٩٣- بإذن مليك العرش جاءت المعبر ، وهذا الذي كان المعبر يحذر (٢)

٧٩٤- وقد كان ينوي أن يعين محمداً ، ولكنه من صحة يتأخر

٧٩٥- ولو قد دعاه المصطفى لأجابه ، ولكنه شيخ كبير معمر

---

(١) زوج الهدى : خديجة .

(٢) المعبر : ورقة بن نوفل .

٧٩٦ـ ولمّا دعاهُ الموتُ كانَ أجابَهُ ... سريعاً ألا ذاكَ الدّعاءُ المُبكّرُ

٧٩٧ـ ومِنْ أجلِ موتٍ ليسَ يُوفي بوعدِهِ ... ولا نذرِهِ والنّذرُ حقّاً لأكبرُ

٧٩٨ـ ألا إنّهُ رمزُ الّذينَ بفطرةٍ ... يُجيبونَ مَنْ في أرضِنا للحقِّ ينشرُ

٧٩٩ـ ألا إنّ توراةَ الكليمِ تبشّرُ ... بطهَ وإنجيلُ المسيحِ يُبشّرُ

٨٠٠ـ وكانَ أحاطَ الخبرُ بالعلمِ كلِّهِ ... ألا إنّهُ في كلِّ فنٍّ ليُبحرُ(١)

٨٠١ـ بأحمدَ في التّوراةِ كانتْ تُبشّرُ ... ألا إنّهُ الإنجيلُ ذاكَ يُكرّرُ

٨٠٢ـ وتلكَ معانٍ قد وعاها المُعبّرُ ... ولمّا رأى طهَ رآها تُعبّرُ(٢)

٨٠٣ـ ومَنْ قد رأى طهَ وينظرْ يؤثّرا ... يقولُ ألا ذا الوجهُ بالصّدقِ يؤثرُ

٨٠٤ـ ومِنْ وجهِ طهَ شعّ نورٌ مُحيّرٌ ... كما شعّ نورُ البدرِ والبدرُ مُقمرُ

٨٠٥ـ وذيكَ نورُ حظّهُ الخيرُ خالصاً ... وليسَ يشوبُ الخيرَ شيءٌ يُكدّرُ

٨٠٦ـ وتُوّجَ ذاكَ الخيرُ بالوحيِ قد أتى ... إليهِ وذي الآياتُ دُرٌّ وجوهرُ

---

(١) الحبر: العالم.

(٢) يعبّر جلال منظر محمّد عن جلال مخبَره.

٨٠٧- بِطُلَيْحَةَ الْكَذَّابُ طَارَ وَإِنَّمَا .. لِكُلِّ مُزَيِّدٍ الْخَيْبَةُ يَأْتِي تُؤَشَّرُ (١)

٨٠٨- وَهَذَا الَّذِي قَدْ رَاعَهُ ابْنُ نَوْفَلٍ .. وَصَاهُوَ بِالْخَيْرَاتِ طَلْحَةُ يُبَشِّرُ

٨٠٩- وَمَا هُوَ يَبْدُو تَابِعًا لِمُحَمَّدٍ .. وَيُعْلِنُ أَنَّ مَنْ يُحَمِّدُ أَنْصُرُ

٨١٠- أَلَا إِنَّهُ رَمْزٌ لِمُتَّبِعِي الْهُدَى .. إِذَا مَا الْهُدَى يَبْدُو فَلَا يَتَكَبَّرُ

٨١١- أَلَا إِنَّهُ قَدْ قَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ .. بِقَلْبٍ وَبِالْعَقْلِ الَّذِي يَتَفَكَّرُ

٨١٢- أَلَا إِنَّهُ مَهْوَى ثَنَاءِ مُحَمَّدٍ .. أَلَا إِنَّمَا هَذَا الثَّنَاءُ يُعَطَّرُ

٨١٣- أَلَا إِنَّهُ مَهْوَى ثَنَاءٍ عَقِيلَةٍ .. خَدِيجَةُ مَنْ أَثْنَتْ عَلَى الْخَيْرِ يُغْبَرُ

٨١٤- أَلَا إِنَّهُ رَمْزٌ بِأَبْنَاءِ دِينِهِ .. وَذِيكَ مَا الْقُرْآنُ عَنْهُ يُعَبِّرُ (٢)

٨١٥- أَلَا إِنَّمَا أَتْبَاعُ عِيسَى تَوَجَّدُوا .. بِحُبٍّ لَنَا إِذْ إِنَّهُمْ مَا تَكَبَّرُوا

٨١٦- وَرَحْمَةُ رَبٍّ بِالْمَسِيحِ لَقَدْ أَتَتْ .. لِرُهْبَانِهِمْ وَالْقَوْمِ كَانُوا تَنَصَّرُوا

٨١٧- أَلَا إِنَّ ذَا أَصْلٌ وَمَنْ قَدْ تَجَبَّرُوا .. لَقَدْ خَالَفُوا أَصْلًا لِهَذَا تَجَبَّرُوا

---

(١) أُرْسِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُورَةِ الْمُدَّثِّرِ. انْظُرِ الْفُصُولَ ٩٧

(٢) الْمَوَارِدُ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ الْآيَاتُ الْكَرِيمَاتُ ٨٢-٨٥ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

٨١٨- أَلا إِنَّهُ رَمْزُ اتِّبَاعِ دِينِهِ ، وَمَنْ تَبِعُوا عِيسَى وَهَذَا مُطَهَّرُ

٨١٩- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْتَ مَصَادِفٌ ، شَبِيهًا لِهَذَا الْخَبَرِ بِالْحَقِّ يُخْبِرُ

٨٢٠- بِكُلِّ زَمَانٍ ذِيكَ الْخَبَرَ تُبْصِرُ ، بِكُلِّ مَكَانٍ ذِيكَ الْخَبَرَ تُبْصِرُ

٨٢١- وَذِيكَ أَنَّ الْحَقَّ صَادِفْ تُرَبَّةً ، بِهَا الْحَقُّ يَنْمُو كُلَّ وَقْتٍ وَيُثْمِرُ

٨٢٢- وَذَلِكَ أَنَّ الدِّينَ جَاءَ مُحَمَّدًا ، لِيَنْسَخَ كُلَّ الدِّينِ مِنْ قَبْلُ يَظْهَرُ

٨٢٣- بِهَذَا تَسَاوَى الدِّينُ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ، وَدِينٌ بِهِ قَدْ كَانَ جَاءَ مُقَدَّرُ (١)

٨٢٤- وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ وَاضِحًا ، وَسُنَّةُ طَهَ ذَاكَ مَعْنًى لَتُظْهِرُ

٨٢٥- وَدِينُ الْهُدَى قَدْ قَالَ رَبِّي سَيَظْهَرُ ، عَلَيْهِ لَدَى التَّرْتِيبِ يَعْقُدُ خِنْصِرُ

٨٢٦- وَكَانَ بِهَذَا التَّرْتِيبِ قَدْ قَالَ وَاقِعٌ ، وَهَا هُوَ بِالتَّرْتِيبِ كَوْنٌ يُبَشِّرُ

٨٢٧- وَغَيْرُ آنَ رَبِّ الْعَرْشِ يَنْعَتُ أُمَّةً ، بِعُدِّ يَمَنْ رَبَّ الأَنَامِ تُكَبِّرُ

٨٢٨- وَأُمَّةُ طَهَ مَنْ تُكَبِّرُ رَبَّهَا ، بِكُلِّ أَذَانٍ قَالَتِ اللَّهُ أَكْبَرُ

---

(١) يُنسخ الإسلام الأديان السماوية وكل دين. مقدر: إنسان معتبر.

٨٢٩- وأتباعُ عيسى أهلُ ودٍّ بأنَّهم ... إذا سمعوا القرآنَ فالدمعُ يندرُ (١)

٨٣٠- وإذ فهموا المعنى وصافحَ سمعَهم ... عظيمٌ من الآياتِ إذ تتيسَّرُ

٨٣١- فإنَّهم لا يملكونَ دموعَهم ... تفيضُ عيونٌ مثلما فاضَ أنهرُ

٨٣٢- ألا إنَّهم مَن يسمعُ الذكرَ جيِّداً ... ويعرفُ حقّاً عنهُ ذكرٌ يعبِّرُ

٨٣٣- وما ملكوا شيئاً سوى القولِ إنَّنا ... بإسلامِنا للهِ فوزاً لنشهرُ

٨٣٤- ألا إنَّ هذا الذكرَ للحقِّ ينشرُ ... ولسنا نبالي حينَ أنكرَ منكرُ

٨٣٥- ألا إنَّ صوتَ الهاتفينَ واحدٌ ... ألا إنَّهُ باريِّنا ومصوِّرُ (٢)

٨٣٦- وقد أنزلَ الرحمنُ أشرفَ كتبِهِ ... على عبدِهِ طهَ الذي يتخيَّرُ

٨٣٧- ونحنُ عرفنا الحقَّ من كلِّ آيهِ ... ونحنُ بكلِّ الحقِّ نعرفُ نجهرُ

٨٣٨- ونحنُ على التوفيقِ نشكرُ ربَّنا ... ولسنا على التوفيقِ منَّا نكفرُ

٨٣٩- فيا ربَّنا إنَّا شهدنا بكلِّ ما ... عرفناهُ حقّاً منكَ لا نتأخرُ

---

(١) يندر، بضمّ الدال: يسبق.

(٢) باريء: بارئ.

١٤٤. ولسنا نُبالي بالَّذي قالَ مُنْكِرٌ ، ولسنا بما قد قالَهُ نَتَأَثَّرُ

١٤٤. وإيمانُنا مِنْ أَجْلِ ما ذا لَنُنْكِرُ ، ألا إنَّ مَوْلانا لَنا مَنْ يُصَوِّرُ

١٤٢. وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ مُرْسَلُ رَبِّنا ، وآيَتُهُ الكُبْرى لَذِكْرٍ يُسَطَّرُ

١٤٣. وما أَكْثَرَ الأَفْرادَ كُنْتَ لَقِيتَهُمْ ، وكُلٌّ بِما قد قالَ حَبْرٌ يُكَرِّرُ (١)

١٤٤. ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَسْلَمَ كُلُّهُمْ ، وكُلٌّ لِفَضْلِ اللهِ قد باتَ يُبْصِرُ

١٤٥. ولَمْ يُعْلِنِ الإِسْلامَ حَبْرٌ لِأَنَّهُ ، بِرِسالَةِ طهَ وَقْتَها باتَ يَنْظُرُ (٢)

١٤٦. وقد قالَ لِلْمُخْتارِ لَوْ قَدْ دَعَوْتَنِي ، لَأَبْصَرْتَنِي حَقًّا أَجِيءُ وأَنْصُرُ

١٤٧. ألا إنَّنِي لِلنَّصْرِ مَنْ باتَ يَقْدِرُ ، بِإِذْنِ إِلهِي إنَّ نَصْرِي مُؤَزَّرُ (٣)

١٤٨. لَقَدْ سَبَقَتْ لِلْحَبْرِ فَوْزًا مَنِيَّةٌ ، ألا إنَّها تَأْتِي ولا تَتَأَخَّرُ

١٤٩. ومَنْ يَشْرَحُ الرَّحْمنُ لِلْحَقِّ صَدْرَهُ ، ويَتْبَعُ طهَ مَرَّتَيْنِ سَيُؤْجَرُ

---

(١) الحبر : ورقة بن نوفل .

(٢) ينظر : ينتظر . ويقال إنه أسلم . انظر الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص ٩٨

(٣) نصر مؤزر : قوي وشديد .

٨٥٠- يُثابُ على الخيرِ الذي كانَ جاءَهُ ، ولَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنَ الخيرِ يُكْفَرُ

٨٥١- بِهذا الخيرِ موسى قَبْلُ كانَ يُبَشِّرُ ، بِهذا الخيرِ عيسى قَبْلُ كانَ يُبَشِّرُ

٨٥٢- بِهذا الخيرِ خيرُ الخلقِ بَعْدُ يُبَشِّرُ ، يُثابُ على الخيراتِ مَنْ كانَ يَبْصِرُ

٨٥٣- وهذا الذي الرحمنُ من الذكرِ يَذْكُرُ ، ويَهْدي مَليكُ العرشِ مَنْ يَتَخَيَّرُ (١)

٨٥٤- وهذا الذي المختارُ باتَ يُفَسِّرُ ، فليسَ على أهلِ الكتابِ سَيُقْصَرُ

٨٥٥- ولكنَّهُ فضلٌ لِيَشْمَلَ كُلَّ مَنْ ، أتى الخيرَ إذْ في شِرْكِهِ كانَ يَسْتَرُ (٢)

٨٥٦- بإسْلامِهِ يَمْحُو المَليكُ ذُنوبَهُ ، وعَنْ كُلِّ خيرٍ جاءَهُ سَوْفَ يُؤْجَرُ

٨٥٧- ألا إنَّ هذا كانَ بَيَّنَ أحمدُ ، وهذا حَكيمٌ شاءَ عَنْهُ يُخَبِّرُ (٣)

٨٥٨- وكانَ حَكيمٌ قَبْلَ ذيكَ مُشْرِكاً ، وما كانَ في الخيراتِ يَوْماً يُقَصِّرُ

٨٥٩- ومَنْ أسْلَموا يُعْطِيهِمُ اللهُ أجْرَهُمْ على الخيرِ عَنْهُ قَبْلَ لَمْ يَكُ قَصَّرُوا

---

(١) من يتخيّر : من يصطفيه بأن يَهْدِيَه لاعتناق دين الإسلام.

(٢) يستتر ، بفتح الدال : يستمرّ في ضلاله ولم يبالِ ولم يهتمّ ما صنع.

(٣) هو حكيم بن حِزام رضي الله تعالى عنه ، الذي سأل النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم عن أعمال المشركين الصالحة قبل إسلامهم. انظر الإصابة ١/٣٤٩ وصحيح مسلم ١/١١٤ حديث رقم ١١٣

٨٦٠ - وذيك فضل الله لا ربّ غيره ، ومن ذا الذي فضل الهيمن ينكر

٨٦١ - وأهل كتاب سوف يؤتون أجرهم ، بإسلامهم والخير قبل يتيسّر

٨٦٢ - ومن أسلموا تلك المحاسن قدّروا ، ومن أسلموا تلك المحاسن أكبروا

٨٦٣ - وأكثر من قد أسلموا ولقيتهم ، إذا تسمعوا القرآن فالعين تمطر

٨٦٤ - وأعجب ما في الأمر أنّ بكاءهم ، طويل ومعنى القول جاء ليعسر

٨٦٥ - وذاك لأنّ الحسّ يخرق سمعهم ، ويأتي لفكر ثمّ في القلب يثمر (١)

٨٦٦ - فإن جاءهم معنى الذي استمعوا له ، فذا دمع عين فوق خدّ لأبحر

٨٦٧ - فإن قرأوا شيئاً من الذكر أجهشوا ، وهاهو ذا صوت من الصدر يقدر (٢)

٨٦٨ - وما أكملوا وقتاً قراءة حزبهم ، فإنّ دموع العين في الحلق تحشر

٨٦٩ - وهذا الذي القرآن من قبل قاله ، وذي معجزات الذكر للخلق تبهر (٣)

٨٧٠ - وفي معجزات الذكر في كلّ لفظة ، تبين وهذا من الكتاب يسطّر

---

(١) وذلك بسبب استماعهم القرآن صوتاً على آذان الذين يستمعون إليه.

(٢) أجهش بالبكاء: همّ بالبكاء واستمرّ فيه.

(٣) جاء في سورة ص الآية رقم ٨٨ قوله تعالى: ﴿ولتعلمنّ نبأه بعد حين﴾

٨٧١- أَلَا إِنَّ كِتَابَ اللهِ مُعْجِزَةُ الْهُدَى ، هُوَ الْحَقُّ عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ يُخْبِرُ

٨٧٢- وَمَا جَاءَ وَهْمًا بَاطِلٌ مِنْ أَمَامِهِ ، وَلَا خَلْفَهُ وَالدَّهْرُ هَذَا يُقَرِّرُ

٨٧٣- لَقَدْ قَالَ ذِكْرٌ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ، عَلَى كُلِّ دِينٍ رَبُّنَا سَوْفَ يُظْهِرُ (١)

٨٧٤- وَهَذَا الَّذِي دَوْمًا بِهِ قَالَ وَاقِعٌ ، وَمَا قَالَهُ الْمَوْلَى فَلَا يَتَغَيَّرُ

٨٧٥- وَمَا صَادَفَ الْإِسْلَامُ مِنْ ظُلْمِ خَصْمِهِ ، يَشِيبُ لَهُ شَعْرُ الَّذِينَ تُظْلَمُ يَشْعُرُ

٨٧٦- وَلَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينُ مَلِيكِهِ ، تَعَالَى وَرَبُّ الْعَرْشِ لِلَّذِينَ يَنْصُرُ

٨٧٧- أَلَا إِنَّهُ دِينُ الْمُهَيْمِنِ رَبِّنَا ، وَآخِرُ دِينٍ رَبُّكَ اللهُ يُظْهِرُ (٢)

٨٧٨- أَلَا كُلُّ دِينٍ دِينُ أَحْمَدَ نَاسِخٌ ، لَهُ أَبَدًا ذَاكَ الْمَلِيكُ يُقَرِّرُ

٨٧٩- وَيَكْفِي مَلِيكُ الْعَرْشِ قَدْ كَانَ شَاهِدًا ، عَلَى الْقَوْلِ بِالْإِسْلَامِ إِنِّي لَمُظْهِرُ

٨٨٠- أَلَمْ يَخْجَلِ الْأَعْدَاءُ حِينَ بَدَا لَهُمْ ، بِأَنَّ حُرُوبَهُمْ بِالْإِسْلَامِ دَوْمًا لَتَخْسَرُ

٨٨١- أَلَا كُلُّ جُهْدٍ يَبْذُلُونَ لَذَاهِبٌ ، كَرِيحٍ إِذَا مَا صَادَفَتْ رِيحٌ تُصْفِرُ (٣)

---

(١) يُظْهِر : يُعْلِي .

(٢) يُظْهِر : يُبْيِن .

(٣) يَبْذُلُون ، بضمّ الذّال : يدفعون بِرِضَا نَفْسٍ وطِيبِ خاطِرٍ .

٨٨٢. أَلَا رُبَّ مَالٍ يَدَّخِرُونَ لِحَشْرَةٍ ... أَلَا كُلُّ شَيْءٍ يَفْعَلُونَ يُحَشَّرُ

٨٨٣. أَلَا إِنَّهُمُ فِي الْحَشْرِ هُمْ وَجُنُودُهُمْ ... وَأَمْوَالُهُمْ فِي النَّارِ كُلٌّ لِيُحْشَرُ

٨٨٤. وَإِنَّ انْتِشَارَ الدِّينِ يَعْنِي حِمَايَةً ... لَهُ كُلَّ حِينٍ مِنْ عَدُوٍّ يُكَشَّرُ (١)

٨٨٥. وَبِيَدِهِ جُنْدٌ يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ ... حَقِيقَتَهُمْ كُلٌّ لِدَوْرٍ مُسَخَّرُ

٨٨٦. وَكُلُّ الَّذِي قَدْ شَاءَهُ اللهُ كَائِنٌ ... أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُقَدِّرُ

٨٨٧. لَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ إِرْسَالَ عَبْدِهِ ... بِدِينِ هُدًى وَالْإِسْلَامُ لِلْكُفْرِ يَقْهَرُ

٨٨٨. وَهَذَا رَسُولُ اللهِ يَدْعُو لِدِينِهِ ... تَعَالَى الَّذِي بِالْحَقِّ يَقْضِي وَيَأْمُرُ

٨٨٩. وَأَنَّى بِإِذَا تَرْنُو إِلَى مَنْ أَجَابَهُ ... لَتَلْقَاهُمُ الْأَفْرَادَ لِلْحَقِّ قَدَّرُوا

٨٩٠. أَلَا إِنَّهُمْ آلُ الرَّسُولِ وَصَحْبُهُ ... وَكَانُوا شِعَارًا أَوْ بِهِمْ يَتَذَكَّرُ

٨٩١. خَدِيجَةُ زَوْجُ الْمُصْطَفَى سَبَقَتْهُمُ ... وَسَبْقٌ عَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ مُؤَشَّرُ (٢)

٨٩٢. وَمَنْ يَعْرِفُ الْإِنْسَانَ كَالزَّوْجِ إِنَّهَا ... لَتُبْصِرُ مَا يَبْدُو وَمَا لَيْسَ يُبْصَرُ

---

(١) يقال: كَشَّر العدوّ عن أنيابه: تنمّر وأوعد كأنه سَبُع. وكَشَّر مبالغة كَشَرَ.

(٢) أي على الخلق العظيم لمحمد صلى الله عليه وسلم.

٨٩٣. رسولُ الهُدى مِنْ بعدِ قَوْلِ ابْنِ نَوْفَلٍ: لَيَدْعُوَنَّ مَنْ ساقَ بُدْنًا يُشْعِرُ

٨٩٤. وقد سَجَّلَ التّاريخُ أَسْماءَ ثُلَّةٍ: أَجابَتْهُ لكنْ عَنْ خَدِيجَةَ أُخِّرُوا

٨٩٥. ويَزْدادُ وَجْهٌ لِلْعَقِيلَةِ بَهْجَةً: إذا نَحْنُ نَرْنُو لِلْبَقِيَّةِ تَكْفُرُ

٨٩٦. لَقَدْ بَيَّضَ الرَّحْمنُ وَجْهَ خَدِيجَةٍ: أَلا مِثْلُها في الوُجُودِ لَيُنْدَرُ

٨٩٧. وفَضْلُ لَها ما كانَ يَنْسَى مُحَمَّدٌ: وذِيكَ فَضْلٌ دائِمًا يَتَذَكَّرُ

٨٩٨. وفي غَيْرِها ما كانَ طَهَ يُفَكِّرُ: وطَهَ لَها عِنْدَ الحُجُونِ لَيُقْبِرُ

٨٩٩. وما مَلأَتْ زَوْجَ فُؤادَ مُحَمَّدٍ: كَما مَلأَتْ أُمُّ البَتُولِ تُعَمِّرُ

٩٠٠. وما مَلأَتْهُ عائِشُ البِكْرُ إِثْرَما: وعائِشُ حِبَّ ذاكَ ما كانَ يُنْكِرُ (١)

٩٠١. وقَلْبُ رسولِ اللهِ حازَتْ خَدِيجَةٌ: وقَلْبُ رسولِ اللهِ في الوَقْتِ يَشْغُرُ (٢)

٩٠٢. وما القَلْبُ إِلّا لِلْعَقِيلَةِ قَدَّمَتْ: لِطَهَ الَّذي طَهَ بِهِ كانَ يَعْذُرُ

٧٠٥٥٩٠ ١٤٣٨/١٠/١٦هـ

---

(١) عائشُ: أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها. حِبّ: محبوبة.

(٢) يَشْغُرُ: بضم الغين: يخلو ويفرغ.